

نفحات القرآن

[27] ب - وجود الحركة : لا نواجه مشكلة مهمّة في إثبات الوجود للحركة فذلك من الأمور البديهية ، حيث نلاحظ بأنّ أعيننا وبوضوح ونحسّ بحواسنا الأخرى باستمرار وجود حركات في الخارج ، وعليه فإنّ أدلّة المنكرين لوجود الحركة ومنهم (الفيلسوف اليوناني ذنون وأتباعه) لا قيمة لها وانّها تجابه أمراً بديهياً ، وذلك لأنّنا لا يمكن أن نعتبر الماء الجاري في النهر ، أو التفاجة التي تنضج في الشجرة تدريجياً ، أو عندما نركب السيّارة ونسافر من مدينه إلى أخرى أمراً خيالياً قد ابتلينا بها ، وانّها أمور ذهنية وليست خارجية لأنّ هذا الأمر هو أشبه بإنكار البديهيات ، ونحن في غنى عن الإستدلال ضدّه . ولكن لا يمكن إنكار أنّ فهم الحركة بدون قوّة حافظة أمر غير مقدور ، لأنّ الحركة لا يمكن إدراكها بإحساس أنّي لأنّها أمر تدريجي . ج - أركان الحركة : ذكر الفلاسفة ستّة أركان للحركة : 1- المبدأ 2- الغاية 3- المحرّك 4- المتحرّك 5- موضوع الحركة 6- زمن الحركة (ستعرف أنّ الزمان ليس سوى مقدار الحركة) وبتعبير آخر أنّ الزمان وليد الحركة وليس والدها . وسنرى أيضاً أنّ هذه الأركان الستّة تطابق نظرية شهيرة ذهب إليها الأقدمون وعليه فإنّنا لا نحتاج موضوعاً للحركة بعد الإقرار بالحركة الجوهرية. د - مجالات الحركة : كان الفلاسفة في السابق يعتقدون بأنّ الحركة تحدث في أربع مقولات من مجموع تسع مقولات عرضية هي: (1). _____ 1 - المقولات العرضية التسع هي : الكم ، الكيف ، الوضع ، المتى ، الأين ، أن يفعل ، أن ينفعل ، ملك ، والإضافة وشروحها في محالّها .